

الامة

"EL O"
Tout ce qui concerne l'administration est adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustala, Rue de l'Indépendance No 22 Tunis

انتقى اسمنا اتمر شهره * حراري في الليالي الملهمة
وفي الاقوام صككم خير يوم * وفي القرآن كثر خير امه
نحسركم في الرابة العظمى هلال * وسابى الله الا ان يتم



نشرة يومية اعلامية

جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة «الامة»

الحاج علي بن مصطفى

صندوق البوسطة عدد ٣٨١ تونس

قيمة الاشتراك في النسخة التونسية من سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الحزب الحر الدستوري ومشروع التجنيس

ملحوظات الحزب الى المراجع العليا

ماكد يوضع مشروع التجنيس على ساط المناقشة بالدوائر السياسية العليا بباريس وتقع مصادقة مجلس النواب عليه حتى اذاعت الامم المتحدة لها انباء وانزعج الراي العام بكيفية لم يسبق لها شيل اذ المسالة ذات اممية كبرى ومساس عظيم بحياة هذه الامم ومستقبلها حياة الامم التي جعلتها الاجراءات السياسية الاخيرة ترقب كل شيء بعين الحذر نكان اول عمل قامت به ازاء مصادقة مجلس النواب على ذلك المشروع بما فيه الاحتجاج بواسطة حزبها الحر الدستوري التونسي فابرق هذا الى سمو امه البلاد والى رئيس الحكومة التونسية الوزير الاعلى السيد مصطفى دغزلي والى كل من رؤساء الجمهورية والوزارة ومجلس النواب ومجلس الشيوخ بفرنسا عتجا على هذا المشروع الذي علم الكل افاقية التي يرمي اليها مبتكروه والنتيجة التي يؤملون الحصول عليها من ورائهم وكان احتجاج الحزب مشفوعا باحتجاجات شعبية في كافة المحام الملكية فتبع عن هذه الاجراءات الدفاعية من الحزب حلة عدائية من صفة الاستمرار وغيرها ضد الحزب والصحافة الوطنية وقت لها هذه موقف الدفاع رغم ثقلها المستمرة التي طورت القضية وقويت مظهرها من المباحثة الى الجدل ومنه الى الخصومة ولقد شاعت الحكومة ان تحجز الى جانب الفكرة التي اتهمت بان لها مشاركة فيها وكان الاجدر بها والابقى ان تقف موقف الحكم او تلازم جانب الجاد وترك المجال للخصمين وشاركت فيها صحافة الجزير المنتجة لمبتكر المشروع والمثلة لآرائه وتجاوز صدى هذه الحلة صحافة افريقيا الى فرنسا وبذلك اخذت هذه القضية دورا غير دورها الاول واخذ الراي العام الفرنسي يربها بعين التثبت وتشغل سمع الذين يريدون اي يبروا بهذا المشروع على الدوائر السياسية العليا بباريس مرور يبرق من جراء الحملة التي بثرت بسببها فاحيل الى مجلس الشيوخ وهذا احاله الى لجنة التشريع المدنية منه وهذه رات من اللازم ان تشاركها في النظر فيه لجنة الادارة والخارجية وهكذا اصبح هذا المشروع محل النظر وموضوع التثبت بعد ان كاد يمر مرور السحاب كغيره من المشاريع الاخرى ونظرا لاحتياج اللجان التي ستدرس هذا المشروع لنقضي فيه الى ملحوظات التونسيين عليه واسباب معارضتهم فيه ونظرا لما نشره	أخذنا فيه من قلب الحقائق والتأسيس وانهم الباطل التي الصقروا بنا ونظرا لاحتياج الراي العام الفرنسي الى الاطلاع على رأينا في الموضوع قد قررت اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي احالة البحث في مشروع التجنيس الى اللجنة السياسية بالحياة المذكورة وبعد الخوض في المسألة وامعان النظر فيها من جميع اوجها كانت اللجنة حاضرة الاستاذ البارع والاصولي الحير المنقذ صديقا السيد صالح فرحات المعالي لدى المعكم التونسية بكتاتبة تقرير ينع في الموضوع فالي الطلب وحرره بماعود في قلم السبال من بلاغة خلابة وحجة دامنة واسلوب بديع وها نحن نادر بتعريف قراءنا كي يستفيدوا منه راى حزمهم الحر في هذه المسألة المهمة قال الاستاذ لاض فوه مناشهر عديدة والمناقشات تجري بشدة في جميع الدوائر حول مسألة قانون التجنيس الفرنسي بتونس لذلك يرى الحزب الحر الدستوري بعد ان احتج برفقائه المرسلات لصاحب المملكة ومجلس نواب الامة الفرنسية وحكومتها وبعلمانه النظر في جميع ما قبل وما ابدي من الافكار انواجه اليوم يقضي عليه اعلان الاسباب الاصلية التي تجمل هذه المسألة الخطيرة مزعجة للشعب التونسي جدالنا زجاج سبين الحزب ذلك بحكمة وصدق لاثنين بحزب حقيقي حاضر عالاه من الاحترام حزب نهد ان يتجنب كل خداع او مؤاربة سياسية وان يصرح بالحقيقة على علانها ولو كانت تلك الحقيقة جارحة لبعض من الصحف التي تتجول حاملات ساما بارة من التهديد والوعيد ولكن من اسدل النصب على صائهم ستارك كنيقا فاهام ولكن من اتفوا اثر مصالحهم واتخذوا راهم هوام سبين الحزب ولو ان بيانهم بوجوب غضب اضاده ان مشروع قانون التجنيس انا هو خطر عظيم على التونسيين سوله من الوجهة الدينية والسياسية او الاجتماعية الخطر الديني تسمعت شغلنا عند ما تلونا منذ ايام خلت في جريدة تونس الاشتراكية هذه العبارة التي قالها الدكتور قاطان عن مسألة التجنيس «انها لا تمس الديانة الاسلامية ادنى مساس وان اراد التجنس الفرنسي ان يبقى مسلما صميما» على اية سورة اعتمدت ام يابي حديث استشهدت وبابي تفسير اخذت ومن هو هذا الامم الذي امكنك اعتيادا على آرائهم ان تدعي هذه الدعوة الواهية	وهلا حاولت تصحيف بعض الصحف من احدى تراجم القرآن الحكيم او انتصرت حتى على الاستشاد من بعض العرب المسلمين قبل ان تركب هذا المركب الحشن وترتكب هذا المزعمر العكبر لعمري انك ما فعلت من ذلك شيئا انما كفك لادعاه القول الفصل في هذه المسألة الموجعة اقتفاء اثر مصطفى كمال الذي فصل على قولك «الدولة اللادينية التركية عن الخلافة» وانما لا ادري ما الجانع ياترى بين هذا الفصل بين تجنيس احد المسلمين نعم انه جسر ان لم يكن متقدرا وجود نص في القرآن الشرف او الحديث يتعلق بالجنسية وما ذلك الا لان الجنسية عند المسلم تندمج مع ديانته ابتداءا فلما تتكون منه الاسلام فالمسلم من اي بلاد كانت يرى نفسه في موطنه انما حل او ارحل في بلاد الاسلام وليس القرآن كتابا مقدسا فصعب بل من مجموعة القوانين المدنية التي تنظم علائق المسلمين فيما بينهم كما هو ايضا القانون العلم الذي تجري على مقتضاه معاملتهم مع من ليس منهم وبما ان الجنسية والديانة عندنا ليس الا شيئا واحدا فالمسألة التي تعرضنا هنا للبحث هي معرفة ما اذا كان المسلم المستحق لجنسية اجنبية او بالاحرى التونسي الذي يتغمس في الجنسية الفرنسية يمكن عدة مسلما على دين آباءه كما كان قبل انا نجيب على ذلك سلينا وقول كلام كلا قال الله تعالى في الآية ٨٥ من سورة المائدة «ومن لم يحكم ازل الله فاولئك هم الكافرون» اما المقصرون واخص منهم الاستاذ محمد عبده والشيخ رشيد رضا فقد حكموا بضم المحكوم الى الحاكم واطلقوا ما تقتضيه هذه الآية على كل مسلم يرضى طوعا واختيارا بان يحاكم بمحكم طبق قوانين ليست من القرآن (انظر تفسير الشيخ رشيد رضا ج ٢ ص ٢٢٣) وجاء في سورة البقرة الآية ١٢٠ «فان تازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» فتبين من هذين الآيتين - يمكننا الادلاء بما من اننا - ان الذي يحكم او يحاكم بقوانين غير مستمدة من القرآن انما هو كافر وليس من الاسلام في شيء لذلك فيمكن ان نعتبر كائنا كان من نبت احكام الاسلام او جزءا من احكامه واتبع لنفسه تفريعا غير شرعيته ومتاجها وهل يمكن للتجنس الاحتراز على اتباع اوامر دينه ونواهيه ام يمكن انتهاج طرق	الزواج الاسلامي بما فيها من تمدد الزوجات لم هل يستطيع الحشوع لاحكام القرآن فيما يخص الموارث وعبارة اخرى يمكن للتجنس اطاعة الشرع الشريف في كل ما يتعلق بملته الشخصية يجب على التجنيس ان يشيع شيئا بشر جنسية الحديثة والا اعد عاقبا لها واصبح تحت طائلة العقاب الشديد فانت ترى ان لا يمكن ان يبقى خاضعا لاحكام الديانة الاسلامية فيصير كافرا مارقا من الاسلام على ان الاستاذ رشيد رضى الذي يكتب تفسيره طبق افكار الامام الشيخ محمد عبده وانما اخذت هذا التفسير لانه احسن التفاسير مع فكرة التسامح والحرية قد صرح في هذه المسألة صريحا بان لا يبقى معه عيال للشك والارتباب قد قال ما معناه ان الرجل الذي يفصل على حكم الكتاب والسنة حكما آخر فهو كافر (ج ٥ ص ١٩٢) وقال في صيغة ١٩٤ انه كلامه على المسلمين الذين درسوا قوانين اروا فتمسهم اي من الذين درسوا قوانين اروا من مرق من الاسلام وفضل تلك القوانين على الشريعة سيعرضيها بعض من الناس بقوله ان الايمان محله القلب وان لا يمس بما قاله رسولنا الاعظم عليه الصلاة والسلام الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالادكان ابن ماجه فلم من هذا ان الايمان انما هو في الاعتقاد وفي التصريح بالمعتقد وفي تنفيذ احكام القرآن الشريف وبعد فهل المسلم المتجنس غير خاضع للقيام بالخدمة العسكرية الا يجب عليه يوما ما هل السلح ضد بعض البشر اخوانه في الانسانية وربما لم يكن ذلك الا خدمة لمطامع السلطة التي لموطنه الحديد وماذا يفعل عندئذ يقول ربنا جل جلاله في كتابه العزيز آرا ايدا بالدفاع لا بالهجوم «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تتعدوا» ان الله لا يحب المعتدين او لم يلزم المسلم المتجنس قتال اخوانه في الدين وفي الوطن ان تلقى بذلك امرا من وطنه الجديد أوبعد ارتكابه قتل قاييل يمكنه ان يحافظ على ديانته آباءه واجدادا وكانى بساكن الجنان المرحوم المبرور صديقي حبيدي محمد الصالح بابي عني هو عظيما اياه بقوله «ماذا تقول اذا اتيت محمدا وبذاك خطر من دم الاسلام» اني اعلم ان الهجوم التي اوليت بها من كتابنا مقدس لا تمس اولئك الذين يريدون اعتدال	جنسهم بجنسية اخرى لينسلخوا بذلك من الاحكام الشخصية التي تقدمهم ولا اولئك الذين سربوا ديانهم في انكافا ودفعوا منذ اند طول ولكن نحن الذين لا نريد اضاءة متقداتنا والذين تمسك بجاننا الشخصية يجب لنا ويجب علينا احترام ما يقتضيه قرآنا بدون ان يجر احد على القول باننا من المتصين (٢) الخطر السياسي على ان التجنيس الذي لا يمكن ان يجر ودياننا في طريق واحد بمن ذاتنا السياسية ساسا صكيرا فان معاهدة ١٢ ماي ١٨٨١ المنصدة باردرو التي عقدتها نصت فرنسا على ان لا تدنا قد اهتزت لنا حسب عبارة م برنلي وم ايس باعتبار سيادتنا الداخلية او لم نعلم الحياة الا ذاتنا القومية فحسب وهنا ارجو السماح لنا بابداء ما اعطانا من التعجب الذي تولانا عند ما تلونا في تونس الاشواكية عبارة قلابها رئيس جمهورية فرنسا وحشرها الدكتور قاطان : ان تونس مرتبطة مع فرنسا الى الابد اظن انك انت الدكتور انت الذي زعمت على على هذه الجملة مذيلا قولك ان فكرة الاستقلال التونسي تطبع في ظلمات مستقبل يتجاوز بعد نزول المسيح عند اليهود اظن ان تصريحات رجل ولو كان رئيس دولة يمكنها ان تثير لوحدها ما اقتضته معاهدة بصرح الفصل الثاني منها ان احتلال فرنسا لتونس ليس الا احتلالا مؤقتا اوليس للتونسيين الحق في ابداء اشد الاحتجاج عند ما يرون ان كل شيء يعمل في هذه البلاد في بلادنا المزبورة لصيرورة هذا الاحتلال مؤبدا ام تذكرون ان التجنيس ما هو الا مرحلة شاملة نحو الوصول الى تلك الغاية اولم يكتم م موريو بنفسه مقرر هذا المشروع ضمن مقالته المدرج في جريدة «جمهورية تونس» ان الغاية من التجنيس هي «انملة عدد الفرقتين وينشون» وبعد ما قال ان عدد الفرنسيين يجاوز بعدد تونسيين المائتين الف اذ قد قاتلا لهجة الغافر المنصور وعندئذ تنقلب على الحوادث وتصبح اصحاب تونس بدون ادنى نزاع لعمري انك ان هذا هو المقصد الحقيقي من مشروع قانون التجنيس ولاجل ذلك قول من جميع التونسيين بالخفاء والامتياز فانما تفكر تلك الائمة من السياسيين الذين تجرأوا على التصريح بان فرنسا ما ارادت منعنا جنسيها الا كافاة لنا على ما قننا به نحوها وعن الجزيرة المظلمة من الحنم والاعمال
---	---	--	--	---

واذا صدقا جريدة النهضة « تمها قد
القيم قد صرح اخيرا لعضهم ان هذا المشروع
لا يقصد به مكافاة التونسيين »
وعلاوة على كل ما تقدم الاترون انت مد
المشروع بحس سلطة اميرنا . لانه اذا ما صادق
مجلس الشيوخ على هذا المشروع سيبرى عدد
رعايا في تافس مستمر
وليت شعوري ماذا يكون مال هذه العائلة
الحديثة التي وقع لها العهد الصريح بحمايتها ضد
كل خطر لما ينطج بمرور الزمن وتغلب الايام
عدد التونسيين الى الصفر
(انظر الفصل ٣ من معاهدة باردو)
فاني خطر عليها اعظم من هذا الخطر الذي ترى ؟
والى صواب اجل من هذا المصالح يمكن ان ينشأ بلكل
فوق هذه العائلة وهذا الشعب معا ؟
ان الثمور بخطر التجنس كان موجودا من
من القديم وقد قاموا سمو الامير المرحوم الصادق
بالي قبل انصاب الحماية على هذه الديار مقاومة
ملي
علم سموه ان التجنس الاجنبي لا يمكن
ان يتج الا تناقضا في عدد رعايا ومضرة بالوحدة
السياسية والاجتماعية التي يلازمه . فلما خلط
قصر فرنسا في طلب الترخيص بلحية مفرها
باريس وقايتها تسهيل طرق التجنس لليهود
التونسيين في اقامة شبة منها تونس . اجابه سمو
الامير بكتاب قطف منه هذه العبارة « لا يمكننا اذ
طلبكم ولا السماح بتكوين ذلك الفرع . وقد
علمنا ان البعض من رعايانا تمسوا على التجنس
فعلكم انا مستمر على اعتباركم ككثير رعايانا
(راجع تاريخ ابن ابي الضياف)
(٢)
الخطر الاجتماعي
ليس التجنس غيرا لوجودنا بصفنا امة فصح
بل هو يقضي خصوصا على التوازن الاجتماعي
بالهوية التونسية فنادا بصير بالبلاد اذ ما وقعت
المصادقة على هذا المشروع الذي يبرس اليوم
على لجنة الامور الخارجية بمجلس الشيوخ ؟
سبطل بعض التونسيين يهودا كانوا او مسلمين
المخول ضمن الجنسية الفرنسية . وانا بدعوم
الى هذا الطلب حب الاربع والامتيازات المادية
التي تجولها التجنس
ومرور الزمن تتكون في المسلمين طبقان
متباينان طبقا مؤلفة من تونسيين متجنسين لهم
كل الامتيازات الخاصة التي للفرنسيين واخرى
مؤلفة من التونسيين الحقيقيين الذين بقوا مسلمين
وهؤلاء يتحملون جميع الشكليات . انما يكونون
قد اطاعوا اوامر ديارهم اي اطاعوا ما تاملهم
بحسب جنسيتهم الحقيقية
هؤلاء هم الذين سيجعلون على مانيهم المعيد
وهؤلاء هم الذين سيبكون دائما الاسماء الخالدة
التي تكال نابع ثروتهم الناجمة والادوية . انال
طريق ان زباد وموسى بن صير وهارون الرشيد
وابن سينا وابن رشد وابن خلدون ومجنون
ليلي والمصري
واولئك هم الذين سيقون محافظين في ذكرتهم
ذكرى عالقات الملك التونسي الماجد . عائلات
الاقاب . وفي حفص وما اشبهها . ويلذكرون
فانما صور السموم والفتنة . ايام كانت تونس
تصعب ساطها على كامل الشمال الافريقي .

ان ذلك يتفقون ان استبدالهم جنسيتهم
بغير وعار . وخزيا وشانرا .
لم كثر من الملائق الذي يرى بين هذين القسمين
الذين . واسمها بينهم الآخر بالنصب ويسخر
من لثمة باضيه . والآخر يعتبر الاول كافرا مارقا
من الدين مروق السهر من الرتبة . وتراد في آن
واحد يقبل على ما حصل عليه من الامتياز ويغترق حيث
بذل ديانته وجنسيته من اجل ذلك المتاع
هذان القسمان اللذان هما من ابناء ارض
واحدة ووطن واحد وكلاهما من التونسيين الذين
خلقوا ليتحابوا ويغدوا الحاس على خدمة ولاءهم
واحدة ستلقى بينهم العدواة والبغضاء . ويستنصب
كل منهما للآخر خصما عنيدا . فلتناقض وتقابل الموازنة
والقتال الاجتماعي . هي النتائج المفترضة التي
ستحصل عليها من مشروع التجنس
اندمعي « الراحة » التي مهدت فرنسا في معاهدة
باردو بضماتها للملكة التونسية ؟
وهذه الحالة تزداد خطورة بمسألة اليهود
التونسيين . ونحن نذكر ان هؤلاء اليهود صرحوا
عام ١٩٠٦ باستيائهم من العدلية التونسية . وطلبوا
في مؤتمر مرسيلا ضمهم الى العدلية الفرنسية .
ولقد كان يمكنهم كما امكنا نحن طلب اصلاحات من
الحكومة . الا انهم قالوا « اننا لا نريد العدلية
التونسية بأي صورة كانت . اما هذا النصب فقد
كان ناشئا من فكرة خفية . الا وهي التحصيل بهذه
الوسيلة على التجنس الفرنسي حتى يصيروا كائنا
جلدهم الجزايرين .
ولقد اعدوا الكرة سنة ١٩٠٩ الا انهم اخفقوا
ولم يفلح لهم طلب . لان التونسيين المسلمين احتجوا
احتجاجا شديدا .
وما نحن تراء اليوم يحققون استحقاقنا
لمشروع التجنس الذي فتح لهم على مصراعيه
ابواب العائلة الفرنسية .
وتطمنا لآثار مواطنيتهم اخذوا جمر خوف
مصرحين انهم مارضوا بقرائنا الاقرارا من الحالة
الشخصية (احكام الدين) التي هم عليها
وامر ان هذا اعتذار لا يجلو من البلاغة
وما علينا نحن الا ان نتفق لهم سفرا سعيدا
ولكن نحن الذين لانمن بين زميرهم عدة
اصدقاء . نحن الذين اكندا دائما وابديا ان اليهود
التونسيين لهم مالنا من الحقوق وعليهم ما علينا
من الواجبات نحن الذين لم نزل على استعداد
لسلك سبل الاخاء والميل مع اليهود الذين
لم تهرج افكارهم ذكرى الروابط العديدة التي
ترابطهم بنا . نحن لا نجد مندوحة عن التصريح
اهم بانهم حقيقة تكارون للجميل الذي اسداه
اليهم المسلمون لما آوهم في ديارهم واحلوهم بين
الظهور مكانا قسبة وتقبلهم بترحاب لم يروا
ناله في اي بقعة من بقاع الارض .
قول لهم ايضا ان من واجبا استنفات نظر
السلطة الى الحادث الجلل المؤسف الذي سبق
وهو ان قانون التجنس سيكون من اول نتاجه
فصل ضمة عشرات من الآلاف عن سلطة سمو
الامير . وسيجرون بهم حتما الى المحاكم
الفرنسية مما غيرا من التونسيين المسلمين .
اولا تنقص هذه النتيجة الخطيرة من قود
سمو اميرنا وسلطته ؟
- - -
الود على جميع الممارسين
قال اصار هذا المشروع في معرض دفاعهم
عنه :

(١) ان لا يطبق الا على نفر قليل من
الاهالي وقع يتجارون باعتاد .
(٢) ان لا يجبر احدا على تغيير جنسيته .
وما نحن اولا على كلا القولين من المجيبين .
(١) اذا ما نالنا الفصل الرابع من مشروع
التجنس نلاحظ انه مؤلف من اربع فقرات
اولاها وتاليا يطلي حق لجنس الفرنسي للتونسيين
« الذين قاموا باعباء الخدمة العسكرية متطوعين
سواء في جندي البر والبحر . او الذين « تزوجوا
امراة فرنسية او اجنبية يرجع امرها للمحاكم
الفرنسية »
والا لا حول الاحقا قتي كنا الحائذين يكون
المجنسون نزرنا يسيرا . ولو في الوقت
الحاضر على الاقل لان التطوع في خدمة الجند
الفرنسي والتزوج من بنات الاجانب لم يشتر
فيما لحد الساعة .
ولكن لفتنا الى المستقبل عند ما تم المعارف
وتزداد صعوبة القيام باود الحياة . ترى ان هذا
العدس يتزايد وينمو بصورة هائلة .
لما الفقرة الثانية فهي تلهم كل من درس
العلوم في الدرجة الثانية . وحاز شهادة في ذلك
اي القيم الاكبر من الطبقة المفكرة التونسية .
والفقرة الرابعة تشمل التونسيين الذين قاموا
« بخدمات جليلة لمصلحة فرنسا » اوليس كل
التونسيين الذين قاموا باعباء الحرب المالية بجانب
فرنسا . وكل من يذل غزير دماءه العزيرة
دفعنا عنها مع الفرنسيين وصدا لخطا لم ارجح
الامانين وكل من قاتل سواء في المغرب او في
غيرة من بقاع الارض لزداد فرنسا مولىة
بملك ونعمة . قد قاموا باعمال جليلة لفرنسا ؟
لذلك فالتونسيون الذين فتح لهم ابواب التجنس
يسوا « قرا قليلا من الاهالي يتتبعون باعتاد »
بل هم يحدون بشرات الآلاف . اقول ذلك لان
سواط الحرب الكبرى وحدها يتجاوزون هذا
المقدار .
نعم ان الفصل الرابع يشترط في المتجنس بعض
المعارف الفرنسية . ولكن هذا الشرط حسب
عبارة « ودينه قسمه » لا يقع التفتد في تطبيقه .
لان المشرع اضاف الى ذلك الشرط قوله « ان امكن »
وزا مقرر المشروع على ذلك قوله انه يمكن
منح الجنسية للتونسي حتى ولو كان جلالا لفرنسية
(٢) اما الزعم الذي تصفه الاخضام حجة
دلغة في الظاهر فهو قولهم ان مشروع القانون
لا يجبر احدا على استبدال جنسيته . وانه لا يشمل
على اية وسيلة من وسائل الضغط على مواطنينا .
وانما يحطهم انهم الحرية ليصيروا فرنسيين او
يقوا تونسيين .
هذه طريقة نظرية بحتة للاحتجاج . واقد
انتر على مجلس الامة الذي يعهد اقباضه
كل شيء عن المملكة التونسية .
انهم لا يملكون اننا نغلي في هذه البلاد تحت
سواء المحابة التي ليس لها نظير .
لا يملكون اننا نامل ونحن على تراب آياتنا
واجدادنا معاملة الغرباء المتكوريين .
يجعلون ان الاجانب يملكون احسن مما يامل
يجعلون ان كل القروض تقرها . تلك التي
يتحمل التونسيون اعظم وقروها اكر اصابها لانهم
الاغلبية الساحقة لا تستعمل لتصحيح حالتهم المادية
والادوية . بشر العلوم وتربية المدارك بل انما

هي تنفق لشراء اراض للاشجار . وتنفق لتشييد
سكك الحديد والطرق بصورة لا تنفع منها الا
غرضيا . وتنفق للقيام بامور جيش عرمرم من
المبتولين الذين لا يقفون قبلا .
يجعلون ان الموظف التونسي المكين مهما
بلغ من الكفاءة والياقة لا يمكنه ان يتقاضى ما
ياخذ زميله الفرنسي وان هذه الحالة مستمرة
عن تعمد واردة . لاحترام ما يسمونه بالفروق
الفرنسي . وليرى التونسي راي العين انه لا
يعتبر الا كزعم منقطع . وانه لا يستحق في بلاده
المساواة التي يطلبها .
ثم كذلك يجعلون اننا كما اردنا هذه الاجراءات
الجائرة . وهذه الاستايلات المشينة وهذه المظالم
باوعا . التي قاسي مضتها كل يوم . فصعنا من
لما تشكى قصص المظالم والجور . الا وهددونا
بجواق الحكومة محاولة لكم شفاها والحام
اقوالها .
هذه هي الحالة البائسة التي جيش تليها التونسي
المسكين . فكيف يكون ماله واصير يوم يرى
عشرات الآلاف من الاجانب واليهود يحدون
فرنسيين يتمتعون بكل الحقوق بينما يرى كل
التكليف منسبة على كامله الضعيف . ويجس
بالخطا منها قصد احدى ساحات الفلاحة او
التجارة او الصناعة . ويشعر المسكين بالاختناق .
لعدم وجود ما يكفيه من الهواء وما يلزمه من الفضاء
اذك اننا احتضاره الطويل . وهو يسلم الروس
قوة فذة ترى لامة قانون التجنس الاختياري
وعليه قد انتفتت باهرق خيبة ٢٣ في المائة
قطع اراضي الاستثمار ! وما اشبه ذلك . . .
بشكوب وتذب فيه روح الامل . يحاول
النهوض الا ان قواه تنحوت فيسقط . ويستعد
للموت . ولكنه يحاول الحياة ايضا . ويبدا
الضمير يورخه الالم . ترسم على عياله صور
الماضي البعيد الزاهر فيزداد ضعف ذلك المراس
الباس المسكين . الا انه يتجلبد ويقاوم . واخيرا
يخونه قواه . ولا يبقى له من الحياة الا بقية يتامل
بها حاله البائسة المزعجة ويمر على خاطره
المعنى الذي صاغه المعري الحكيم : الموت او شرب
من الماء الكدر .
الا انه يفضل الحياة على الموت . فيشربها
وآسفا بمن قال جدا . يشربها بديانة مجنونة
بموارد اجداده الاقدمين
وهم يقولون له اننا احتضاره الرقيب : ان
قانون التجنس ليس اجباريا . ويمكن ان تبقى
تونس اياها الرجل . . .
الحالمة
نود ان نكون قد رهنا بجلاء ووضوح على
ان قانون التجنس الفرنسي مضربنا عظم علينا
من جهة الدين والسياسة والاجتماع
وان هذا المشروع الذي يدل تضامره على
الاختباران هو في الحقيقة الا اجباري متحذر
ظرا لحالة المحابة التي تعيش عليها
ولقد كان الضرر يقل لو ان التونسيين والفرنسيين
كانوا يتمتعون بحقوق واحدة . ولكن . من
موجبات الاسف والاسى ان الحالة خلاف ذلك
انما هذا الخطر الهائل . اخذ الشعب التونسي
المهدد يقوم بحق الاحتجاج الشديد
ولنا تمام الوثوق ان الحياة التي لجمع بين اعضائها
كل امين وحر . حياة مجلس الشيوخ لا تصم آذانها
عن صاع صوت الاستغاثة الذي يوجه نحوها
شعب كامل يعد مليونين من السكان . له الحق
في الحياة . وله الحق في اعتراف فرنسا له بالجيل
تدبرها احد توفيق « المنصور »

بمع صابنة زيتون
تعلن شركتها زيتون ميانها ان بتة بيع
غلة زيتونها الكائنة بطبرية تقع يوم الثلاثاء
٢٧ نوفمبر الجاري في مصر لا ميانها بطبرية
مساعدة [الامة]
بالاشتراك فيها وايضاها بمعاليهم
اشتراكم فيها فانكم بذلك تخدمون
ماتكم وبلادكم
انتظروا المبشر
يوم الأربعاء ٢٨ نوفمبر سيجعلوا فيه
فصلا في شأن الوطنية او سمسار السفارة
الجديد وبمساراة اوضح حبيب مسيوسي
(..... ؟ الحميم)
محل الارشادات
في جميع المقارات
كل من اراد بيع او شراء ورهن ام
كره في جميع المحلات والمناشر والسواني عليه
بمخبرة صاحب المحل المذكور والمشاهدة اقوى
دليل عنوانه علي الحازي نجح الزويا عدد ١
قرب محطة الزل تليفون عدد ٢٤٨٥
(دروس النظامات)
الادارية
(٢)
ذكر الاستاذ م . ويكتفاه في دروسه احصائية
السكان في عام ١٩٢١ وهدم بالنسبة الى اجناسهم
وذكر ايضا عدد التونسيين المستوطنين بالاراضي
البلدية ثم قل ما نرجته :
« وليس من العث القات النظر بنوع خاص »
« الى تلك الارقام ولو لمجرد الاستدلال بها »
« على ان اتمام بدر بطلد الحكومة (حكومة »
« الحاية) فكرة سحب الاهالي وحشرهم الى مخوم »
« المصحر مثل ما ينطه البعض . تأمل . ولم يكن »
« في علي ان باجة وحقوق الاراء والعكاف »
« وبيريق وثلة وسوسة واقهر وان حكاية »
« بالمجرب او بقصا . تأمل . وليس بما اعتقده »
« ان القنابل الضاربة بيد الجريد او الحماة »
« العسكرية كانت قد اطردت الى تلك الاعمال »
« لما اتصبت الحماية بعد ان كانت آلمة بهم ارض »
« القتال والوسط ذلك لا لا نصيب له من الصحة »
« ولو كان هو الواقع لاعترفت لكم به صراحة »
« قبل ان انتقد لادم الاستاذ اريد ان استلفت
نظر القراء ليتاملوا معي ما اذا كانت لهجة الاستاذ
التي يخطب بها في المنطقين - لهجة معار
بانى على تلامذته دروسا او لهجة سياسي يحاول
الاتصال على خصوم له ويستعمل بلوغ ذلك
شيانا من التهكم . فان قوله عند ما اراد يترسمة
السياسة الفرنسية من اجلاء سكان الشمال عن
اراضيهم : « ولم يكن في علي ان باجة وحرق
الاربعاء الخ يدل ناعا على مواجهته الاساذ بهذا
القول لمصوم يراهم ويحاول غنيد قواهم . غير
انه لم يجسر يوما ان يجنب بالاسم لان ذلك يؤول
في ظله الى السياسة والاستاذ في درسه لا يريد
الحرم في السياسة
يستدل الاستاذ لتبرئة حكومة الاحتلال من

محاولة اجلاء سكان الشمال عن اراضيهم . بمجرد وجود صلبين قاطنين هناك ولم يخطر ببالهم ان يكونوا عملة في مزارع السادة الممربين الذين خلقهم في السيادة على اراضيهم . فضلا عن جل المتأثرين بل كلها الاقلية الكاثوليكية ببلدان الشمال التي عددها الاستاذ قد اعتقلت بدون ان يبحث عن الطريقة الى حوزة الممربين الذين استعملوا فيها الكثير من اولئك البؤساء بالتمسك البعض مع جبرهم في غير مرة تارة باقتسامهم واخرى بواسطة المراقبين والعمال والمناجح والحلفاء والكرواهي

لا نريد كثيرا ويكتفى مراجعة الارشاد التي ذكرها الاستاذ نفسه لعدد التونسيين القاطنين بالشمال الحبيب وعدد القاطنين منهم بالجانب الجبل الحائر اليوم على اكثرية سكانه المسلمين لتعرف حقيقة المسألة ويمكننا ان نذكر على سبيل المثال هتير العنة الذي ضايق اليوم مستعقوه بالخطايا المتراكمة عليهم من ادارة القابضة والتي قاربت ان تستغرق منهم والى اليوم لا زالت تستدعيهم المعاصم العملية لاعداد احكام الخطايا المتجددة عليهم . وحالة كهذه لا يمكن تأويلها الا على معنى اقلاتهم والتضييق عليهم صمام يسلمون في تراث اجدادهم وما يقال هنا يقال في مسألة هتير حيدري مهذب الذي نعتت فيه ابواب المشايخ على مستحقته . حالة كهذه يمكن بسهولة ان يعرفها الزائر لبلادنا فضلا عن استاذ ضليع في علم الحقوق يقطن بلادنا منذ سنين وقد شارك فعلا في تدبير سياستها الم م . فلادان المقيم السابق . غير ان الاستاذ لا يريد الخوض في السياسة وخصوصا من هذه الجهة وانما يريد ان يري ادارة الاحتلال في سياستها ويظهرها قائمة على اسس ثابتة بغرسها في عقول الناشئة التي تقرأ عليه ودروس المنظمات الادارية . وعمل كهذا ليس من السياسة في شيء . فكيف يريدون ان نعلم وهكذا يريدون ان نتقدم فيهم . ومن اجله المفضل ان نطويعهم في هذه الارادة بل ان ابلاه المفضل في تأميلهم ذلك منا

الفاشيستي وتونس

جاء لمراجعة اللواء المصري من مراسلها السياسي ياريس تحت عنوان اهلا ما بقي : نشرت الجرائد الاجلالية في الايام الاخيرة عدة مرات متواليات مذكرات ذات صبغة شبيهة بالرسالة تتضمن هزم حكومة الفاشيستي الاكيد نسوية مسألة تجديد انتخابات سنة ١٩٤٥ - مع الحكومة الفرنسية تلك الاضافات الخاصة بتونس غير انه مما يلاحظ ان نشر تلك المذكرات كان دائما يتفق مع ظهور بعض الخلافات الدولية وعلى الاخص وقت احتدام الخلاف بين فرنسا وانكلترا بسدد احتلال الروهر . والشعور السائد هو ان ايطاليا كانت تريد ان تونس تضغط بهذه الطريقة للحصول على امتيازات في تونس وجعلت هذه الامتيازات احد الشروط التي تشرطها على مساعدتها فرنسا فيما يخص بعدالة السلام .

وقد ان ايطاليا لم تهمل الاهتمام بشؤون تونس فان جزءا عظيما من الراي العام في ايطاليا يذهب الى اعتبار تونس من الاراضي التي يجب ان تظم الى ايطاليا ولما كانت الحكومة متعصبة بالاراد الفاشيستي فليس للشعب التونسي الذي يتعلق به الامر اكثر من غيره اي راي للبت في هذا الموضوع

وانا الان في زمن أصبحت فيه القوة وحدها قاعدة لكل سياسة اوروبية فلماذا اذا جعل جميع الشعوب الاسلامية بسبب - تتبرده من المنازعات الداخلية على السماع لجلادها بديها بسهولة ان لم تكن تعمل على القضاء على نفسها ؟

وان مسألة مبدأ الهجرة الذي هو عبارة عن استيطان العمال الطليان في جبال نطلم وان يكون مؤيدا اديا وسياسيا بفضل انشاء المدارس والمعاهد المختلفة كمراكز التضامن والجمعيات في تونس التي ما زالت ذات نظم وطني . ومن ذلك يفكرون في تأسيس جمعيات محلية تكون ذريعة للمطالبة بحقوق وامتيازات وتدخلات من كل نوع ولقد كان يشير بمنزلة هذه الآراء في ايطاليا من زمن بعيد ولكن الامر يرجع الان الى حكومة الفاشيستي لتطلي هذه الآراء قوة خاصة ونصبها صفة حامية التي هي الصفة المجرسية لدى الفاشيستي .

وان الراي العام الوطني بتونس يتبع ببطء هذه المنحنيات التي تحرف بعد تشجيعها . والامر يرجع الان الى معرفة ما اذا كان الطليان يصحون قوي مركز عاز في هذه البلاد اكثر من اهاليها بعد ما نالوا جميع ما لهؤلاء الاهالي من الحقوق دون ان يكلفوا بما عليهم من الواجبات وما اذا كان وجود جالية عظيمة ايطالية في تونس تيسر لاطليان تشدد في تحقيق مطالبهم المعروفة من قبل . والمطالبة بامتيازات اخرى . وان استيطان الطليان في تونس قد اتخذ خطا ترمي الى زيادة السكان من الايطاليين وهلا يكون التطور المنطقي لهذه الخطا وسيرها الطبيعي داعيا الى طرد الاهالي من الفلاحين والعمال والصانع الذين يحتل مكانهم العمال الطليان اذا اعطيت لهم امتيازات مهما كانت ضئيلة .

حقا ان خضرا علنا لوسيلة قيمة في استغلال البلاد واستخراج ثروتها . ولكن مما يؤسف له انهم يريدون ان يجلسوا من هذا الاستيطان الذي يهدد العمال كثيرا - جروسة لخلافات قبلية ومطامع استعمارية .

لقد تعود اهالي تونس على الاشتراك في الحكم الحالي مع فرنسا . حقيقة ان هذا الحكم اجد من ان يكون حاكما كلالا لا يعويه شائبة والذي يتطلب تحسينات عديدة ومستمرة ولكنه على أية حال عبارة عن نظام مقبول ضمن للاهالي ان يعيشوا حياة خاصة بهم وهو ما يسبح لهم بان ينظروا ويتوصلوا اليه السلم واخافات من جميع الوجوه فيصبح للشعب شعور قوي ومارب وطني اسمي بسمعان له بالدفاع عن نفسه ضد كل القارب والمطامع الاجنبية

(الامة) يترأ ان نرى من اخواتنا المصريين اهتمامهم بشؤوننا وتصويرهم للخطر الذي يهدد حياتنا من نوا الامتيازات الاجنبية التي تؤيد بتكثير سواد الجبال الاربوية وتنظيمها في جمعيات تكون بمثابة قوة سياسة لتحقيق غرضهم النهائي فقد ابدي مراسل الاول الفضل لمعوضاته الواضحة عن الحركة القائمة في ايطاليا والمؤيدة الان بقوة الحكومة الفاشيستي المغالبة في الحساس الوطني وصور الخطر الحقيقي الذي يهدد التونسيين من حركة مستمرة ومنظمة كهذه . غير انه

ينظر ان المراسل فيما يخص الحكم الفرنسي لا يرى نفسه محجوبا او مطغوا شرعا حبال الضعيف فيما يخص العهد الملتزم بها وان فرنسا لا تنوي تمدين البلاد وانما ترى لاجل الاملكة جميع الاستعداد

بحيث انه منذ اربعين سنة مضت على الاحتلال انتقلت اجود الاراضي الى ملكية الفرنسيين لا طريق للاقتناء والتعاقد ولكن بواسطة جهود الحكومة

ان الممربين الفرنسيين الذين لا يزيدون عن الالف والمائتين شخص علىكون اليوم ثلاثة ملايين هكتارا من الاراضي الخصبة . ثم ان الحكومة تخصص كل سنة مائة الف هكتار من الميزان لاقتناء اراضي الاهالي لاعطائها للممربين الفرنسيين . ومن جهة اخرى فان الحكومة جبرت ادارة الاوقاف العامة على اعطاء ٢٠٠٠٠ هكتار سنويا من جيد الارض تخصص ايضا لمصلحة الاستعمار . ولم تكن هذه الارض لتتري بالمراد العمومي بل انها تشتري ضمن تعينة الدولة وهذه الطريقة تمكنت الحكومة للفرنساوة من التحصيل على اغلب ثروة الاوقاف القومية . ويكفي ان يستمر معمور جديد بارض جديدة لكي تبدل الادارة اليهود في بسط الطرق لربط تلك القطع بالمراكز والمرافق البحرية وفي بناء الطرق الحديدية والتلغرافية وبإنجاد نظم البريد ونسبي المدارس - وهي ازا كل ذلك تسترك الاراضي التي يسكنها الاهالي بدون طرق مواصلات ويدون مدارس مع ان الضرائب لا تجبي الا من جيوب الاهالي خاصة . ولقد اثبت لنا الاحصائية ان ٩٥ من كامل الضرائب يدفعها التونسيون وحدهم . ومن مجموع الضرائب يخصم الجزء السادس والتسعون لقائمة المشاريع الفرنسية

ومن جهة اخرى فان التعليم قد اهل اهالا تاما . وليس يوجد بتونس الا مدرسة واحدة ثانوية بكل معنى الكلمة وهي ممدو كرونو - ومع هذا قد ارتفعت الضرائب من ٨ ملايين سنة ١٨٨١ الى ٣٠٠ مليون سنة ١٩٢٢ - واصبحت الصناعات الاهلية في حالة الحطاط متزايد ولم يجد في وسع اصحابها ان يفاوضوا تيار الواردات الاجنبية

والتوظفون الفرنسيون يتقاضون مرتبات باعثة تستغرق اعظم جزء من مداخيل المبرانية وكان المخصص اخيرا للتوظفين الفرنسيين يقدر بمائة مليون مقابل عشرة ملايين فقط خصصه للتونسيين يدخل ضمنهم الباقي وعائلته ولهذا فان التونسيين قتلوا ليعملوا حدا لهذا البوار الحارف وظنوا ان استعمال الاعتدال وطلب الاعاضف يكون الايق والافيد . غير انه لم يكن هنالك فرنساوي واحد بمراسا يجيب نداهم

ومن جراء ذلك عم الحطاط العام البلاد متملا في مظاهرات وحركات محلية ترمي الى تحرير الامة من رقبة الاستعمار الفرنسي .

لقد تأسس حزب جمهوري (Partito Repubblicano) سنة ١٩٠٥ بدير م . دستري وشالي . وقد اظهر الاعضاء الفرنسيون بعد ذلك بقليل مطالبهم وغاياتهم وشروعوا بحرقون

الاستقلال الاقتصادي

اكثر عمل يؤده الانسان الى وطنه واول حجر يسه لبناء استقلاله الاقتصادي هو معاضدة مصنوعات بلاده وتشجيعها بالاقبال عليها واستعمالها دون غيرها من المصنوعات الاجنبية

وقد وفق الله لاحباء المنسوجات التونسية واتشاعها من مغالب الموت والعروح بها في مرقة الوقي حد ان كادت تقضي نحبها بسبب اعراض الدين يجب عليهم معاضدتها عنها واقبالهم على كل اجنبي غريب . كل من الوطنيين الصادقين الذين عرفوا بالحزم والاعطاء

الشيخ صالح بن يحيى السيد علي بوكرداعة قائما بتعليمها مصدا السج انواع من الانشطة جميلة جيدة متفنة الصنع ضائع لكل انواع القباس للنساء والرجال في الوان جميلة تناسب فوق العصر كلها من الحرير والعال والصوف الجيد . فسادا ذلك فراغا كان في الصناعة التونسية ووضعا اول حجر في زاوية الاستقلال الاقتصادي . فصار من واجب كل وطني اقتناء منسوجات هذا المصن تشجعا لمثليين الوطنيين وتشجيعا للصناعة التونسية وعمالها هذه الحكومة الدافعة

ههنا امكنك ان تكفي مجاميع بلادك فلا تمد يدك الى غيرها لتلاصيح اسير غيرك وهذه الاقضية مروضه بمعها الكائن بسوق الصوى عدد ٨ بتونس فن يشرف هذا المصلح وخارجا يجد مايسره من المهادرة في الاسمار وحسن المعاملة

في صحف ايطاليا

الحركة العربية بتونس اثر الحرب تابع لما قبله (٢)

قال الشيخ الشالي : : يظن بعض الناس ان الحزب الحر الدستوري التونسي (Partito liberale costituzionale) هو عبارة عن حركة بعض افراد من الذين طمحوون في نيل بعض الفاتات الشخصية . وفي الحقيقة ان الحزب هو نتيجة حركة اجتماعية نشأت في الشعب التونسي حبال سياسة الاحتلال الفرنسية

لقد احتلت فرنسا سنة ١٨٨١ مدينة تونس مطنة نيشا في ترقية البلاد وتمدينها . وغلا قد ادخلت اصلاحات على طرق جمع الضرائب وعلى شؤون الادارات والامن العام وكانت تحشر اثناء كل ذلك جيشا من الفرنسيين في الوظائف ولقد قبل الشعب . بله به . فحركة استلامية تامة هذه المستعذلات وهو غلن ازمة عظيمة مثل فرنسا لا يمكن ان تحل ادنى خلل بماضيت به بنصوص معاهدة باردو (١٨٨١) واختية المرسى (٨ يونيو ١٨٨٢)

غير ان الحركة حققت للتونسيين ان تقوي لا يرى نفسه محجوبا او مطغوا شرعا حبال الضعيف فيما يخص العهد الملتزم بها وان فرنسا لا تنوي تمدين البلاد وانما ترى لاجل الاملكة جميع الاستعداد

بحيث انه منذ اربعين سنة مضت على الاحتلال انتقلت اجود الاراضي الى ملكية الفرنسيين لا طريق للاقتناء والتعاقد ولكن بواسطة جهود الحكومة

ان الممربين الفرنسيين الذين لا يزيدون عن الالف والمائتين شخص علىكون اليوم ثلاثة ملايين هكتارا من الاراضي الخصبة . ثم ان الحكومة تخصص كل سنة مائة الف هكتار من الميزان لاقتناء اراضي الاهالي لاعطائها للممربين الفرنسيين . ومن جهة اخرى فان الحكومة جبرت ادارة الاوقاف العامة على اعطاء ٢٠٠٠٠ هكتار سنويا من جيد الارض تخصص ايضا لمصلحة الاستعمار . ولم تكن هذه الارض لتتري بالمراد العمومي بل انها تشتري ضمن تعينة الدولة وهذه الطريقة تمكنت الحكومة للفرنساوة من التحصيل على اغلب ثروة الاوقاف القومية . ويكفي ان يستمر معمور جديد بارض جديدة لكي تبدل الادارة اليهود في بسط الطرق لربط تلك القطع بالمراكز والمرافق البحرية وفي بناء الطرق الحديدية والتلغرافية وبإنجاد نظم البريد ونسبي المدارس - وهي ازا كل ذلك تسترك الاراضي التي يسكنها الاهالي بدون طرق مواصلات ويدون مدارس مع ان الضرائب لا تجبي الا من جيوب الاهالي خاصة . ولقد اثبت لنا الاحصائية ان ٩٥ من كامل الضرائب يدفعها التونسيون وحدهم . ومن مجموع الضرائب يخصم الجزء السادس والتسعون لقائمة المشاريع الفرنسية

ومن جهة اخرى فان التعليم قد اهل اهالا تاما . وليس يوجد بتونس الا مدرسة واحدة ثانوية بكل معنى الكلمة وهي ممدو كرونو - ومع هذا قد ارتفعت الضرائب من ٨ ملايين سنة ١٨٨١ الى ٣٠٠ مليون سنة ١٩٢٢ - واصبحت الصناعات الاهلية في حالة الحطاط متزايد ولم يجد في وسع اصحابها ان يفاوضوا تيار الواردات الاجنبية

والتوظفون الفرنسيون يتقاضون مرتبات باعثة تستغرق اعظم جزء من مداخيل المبرانية وكان المخصص اخيرا للتوظفين الفرنسيين يقدر بمائة مليون مقابل عشرة ملايين فقط خصصه للتونسيين يدخل ضمنهم الباقي وعائلته ولهذا فان التونسيين قتلوا ليعملوا حدا لهذا البوار الحارف وظنوا ان استعمال الاعتدال وطلب الاعاضف يكون الايق والافيد . غير انه لم يكن هنالك فرنساوي واحد بمراسا يجيب نداهم

ومن جراء ذلك عم الحطاط العام البلاد متملا في مظاهرات وحركات محلية ترمي الى تحرير الامة من رقبة الاستعمار الفرنسي .

لقد تأسس حزب جمهوري (Partito Repubblicano) سنة ١٩٠٥ بدير م . دستري وشالي . وقد اظهر الاعضاء الفرنسيون بعد ذلك بقليل مطالبهم وغاياتهم وشروعوا بحرقون

ان التونسيين لا بد ان يبالوا معاملة ثانية دون المعاملة التي يبال بها الفرنسيون . ولقد تولد من الحطاط والحركة الشعبية التي تبحث ذلك - الحرب التونسي سنة ١٩٠٧ براسة المرحوم علي باش حامي الذي كان معه الشالي على وفق تلم . ولقد نشأ الحزب الجديد بسرعة اصبح بها قوة حقيقية بالبلاد واصبحت الحكومة تضرب له القف حساب حيث كان يعرقل مشاريعها مثل مشروعاتها المتعلقة بالصناعات الاضافية تلك المسألة التي احدثت دوبا عظيمة وكانت لها رنة كبرى . وكانت الحكومة تترقب الفرصة المناسبة لتضع يدها على المهجين في زعماءه . وغلا قد اثبت لها المناسبة وذلك بموجب حوادث ١٩١٢ فتفي على باش حامي والشالي في مارس من تلك السنة . فاستمر الاول بالاستانة وبقي حتى مات (١٩١٨) ورجع الثاني الى تونس في شهر سبتمبر ١٩١٣ اخذ يدبر الحزب من جديد . ثم فاجأت الحرب الناس بعد ذلك (١٩١٨ - ١٩١٢) فدخلتها الامم بخوان الدفاع عن المساواة وحريية الشعوب

وبذلك كانت تلمن فرنسا ايضا والتونسيون الذين كانوا تحت ظلم حالة الحصار منذ سنة ١٩١٢ كانوا يترقبون يهدو انتهاء المعصمة . وشاركوها بملوالم وجنودهم في الحرب لقائفة الامة الحابية بيد ان ٥٠ الفا من الاهالي ماتوا لاجل فرنسا بالواجهة الغربية

الان الحكومة الفرنسية جزت التونسيين من جزاء قد ادرست لهم بعد الهدنة المقيم الجديد م . فلادان ذلك الذي رسم بوزنجه فضلا عن مناسب جاء في غير ابانه وهو اخذ واستعمال الاوقاف الخاصة

وبه طلع الكليل وبلغ السيل الزبي قلم التونسيون هذه المرة كواحد مجمين على الاحتجاج الضيف واخذوا يعددون التكم وفي ذلك العهد على وجوب التأثير على فرنسا حتى تتنازل وتزيل البلاد النظام المخول لها سنة ١٨٦١ فلك النظام الذي اعطاه والملك الناصر المرحوم محمد باي (كذا والصواب محمد) والذي خلق خفا على فراش ولادته

فقمع الشالي على جعل لباريس بعد ان اسس بتونس لجنة المقاومة السليبية . فلما انى باريس ربط الملاق مع رجال السياسة وخدم صالح المسألة التونسية قالف كتاب د تونس الشهيدة . ونشر ترجمته الفرنسية سنة ١٩٢٠ . فكان لذلك الكتاب صدى عظيم بمراسا وتونس ولقد وزع بهذه الملكة بطرق سرية رغم مراقبة الحكومة

يضع

حسب الصداقية يتلاشى

١٩٤٠ - اصلا من الزيتون ٣٠٠٠٠ فرنكا

علينا وعلم الناس الحالة التسة التي اصبح عليها تلامذة المدرسة الصادقية في معاشهم ولوازمهم وقتنا لما اذا لا تقوم الصادقية بارسال البعثات العلمية الى اووروبا المقررة في نظام المدرسة المذكورة وجواب الادارة داساعدم اياه الميزانية بالمصاريف اللازمة لذلك ولقد ثبت ان تصرفات الادارة في استغلال



تطلب من مستودع كوجيا لوزي بوجيا فاني وشريكه سكوراسي
نهج مرسيليا عدد ٨ بتونس نمره التلفون ٩٣ - ٢٣ عنوانه التافراي . كابوسكو
يتعهد بارسال ما يطلب منه الى الخارج ومستند لا عطاء البيانات الكافية عما
لديه من البضائع

كوود - ايسار

من ارقى انواع الآلات المحركة . الاتوميلات . العالم هي الآلات الموجودة
بمستودع كوجيا لوزي بوجيا فاني وشريكه سكوراسي التي تباع بعد التجربة بالمحل
الكائن بنهج مرسيليا عدد ٨ بتونس - نمره التلفون ٩٣ - ٢٣
ومن شرف هذا المحل يعود مرغوبه وزيادة

هل سمعتم ؟

ان الحكيم شطيني طبيب العين المتخرج من
كلية الطب العظمى بباريس والمعالج الخصوصي
بمستشفى الايت ومستشفى الحلقاوين والذي كان
ينهج من زركون بتونس قد فتح محلا بنهج باب
سوقه عدد ١٧١ لقبول المرضى ومعالجتهم اختراعه
العصري الذي يفيد البر عاجلا ومن غير تعب
ولهذا الحكيم خاتمة ومهارة فاقته في معالمة
امراض العين الاتية : البياض والحبوب والقرحة
والكحل والحول والذبول
وهو جالس الفجر بجانا

اعلان

الاقشة والحرير باسمار متهاودة
عند السيد علي التيمسي التاجر بنهج
البلاغية عدده قد جلب كثيرا
من الاقمشة الرقيقة مع رفق
التمن والمساعدة الكلية فنحت
المعوم للذهاب الى هذا المحل

الاقبال

من الشركات التونسية العظمى الشهيرة
في مواد العطرية كالسكر والناي الرفيع
والصابون والشمع والشمع واتواع
الكولونات والحيوط والشكلاط وغير ذلك
ولها حرفاء في العاصمة وغالب انحاء الاقاليم
وتسكفل بارسال الوصايات لاربابها بواسطة
البوسطة والخط الحديدي بدون ان يتحملوا
مشاق السفر وتكبد المصاريف وسماها
محدودة لا تقبل الماكسة فلي الراغبين في
اقتناء سلمها تبين نوع الوسق وبخايرها بنهج
غار الملح عدد ١١ وتلفونا بحد ٣٤٠ مع
قديم شيء من ثمن البضائع المراد وسبقها
على الحساب

صاحب الامتياز عبد العزيز المحبوب
مطبعة (النمسة) نهج الجزيرة عدد ١١ - تونس

السلاح المفلول سلاح الضعف والانفلاس
سلاح الشتم والسباب وانما تستخدم باسده
النصائح والعدل وانصاف المظلوم .
فالكتاب بعد ما يبتا يد عدو فرنسا الالد
لا صديقا لها والامة المزاوية اعلى من ان
تأثر بشتم الماويين اعداء انهم .
قال « فلقد بلغني من احد كبراء الروساء
الاهالي الذي يعرفهم معرفة جيدة انهم
سينتقون قنطرة من الذهب توصلهم من
الشبكة الى باريس ولا ينتقون من عزمهم
الى ان قال فان هاتم البعثة قد اجرت واديا
من « الدور » جمعت من تكتات بلاد
الساحل والتل « ان حالة بلاد الشبيكة
التيمة تدل على سقوط هذا القول بطبيعته
وعلى سفاقة تلك القول التي راج عليها
ويقطع النظر عن مبلغ هذا الخرافة من
الصحة والفساد فان حضرة الكاتب قد
اعطى للامة المزاوية قيمة عظيمة ووصفها
بالثروة والسخاء الحائسي والاثبات وشدة
المزينة وهذا اوصاف عالية خدم بها الامة
المزاوية خدمة جليلة - وان كان في نيتهم
ما كان - ولا توجد هذه الاوصاف في امة
الا وتعد في نظر الامم الراقية في مصاف
الشعوب الحية التي تحب مراعاتها والمحافظة
على كيانها مع كل اقتدار . وسرنا جدا ان
يرزعشرات الكتاب فيتطوعوا بخدمة تلك
الامة النجيبة التي لا لسان لها غير لسان الحق
ولا صوت لها غير صوت العدل ويكتب في
حقها بمختلف الصحف السيارة بمثل ما خدمها
وكتب عنها حضرة الكاتب . ونحن نسأل
حضرتكم كرم بطبع « صدى الجزائر » يوميا
فترجوا الاستزادة في الطبع عشرات الآلاف
اتماما لصنعة النبيل لانه كما ازدادت منه
نسخة اكسنا دماغا جديدا يفكر في قضيتنا
ويشتغل بها

يشيع

وتوفي في سنة ٩٦ بعد ولادة الاسام مالك
رضي الله عنه بثلاث سنين وبعد ولادة
الامام ابي حنيفة باربعة عشرة سنة وولد
عبد الله بن اباي وعبد الله بن وهب في النصف
الاجير من القرن الاول فكيف يد مذهب
ايته اول الامة خامسا ؟ وهلا عد المناخر
تاريخا من الامة خامسا ؟ وان لم يقصد
بذلك المدد الرتي وانما قصد به كل ما
خلف المذاهب الاربعة من المذاهب الاسلامية
الاخرى الى الثالث والسبعين فواجه شخصيص
المذهب الاباضي دون بقية المذاهب المخالفة
للمذاهب الاربعة ؟ فهلا عني الكل بذلك
او خصص به تارة هذا وتارة ذاك ؟ على ان
الفرض الاخير لا تساعد عليه اللغة ولا
اصطلاح اهل الكلام اللهم الا في نظر
بعض المنهوسين

ثم ماذا يعني بلفظة المتعنتين هل
المتعنتين من الحق او الثابتين على المطالبة
به بوسائل شرعية قانونية بكل هدو
وسكينة ؟ وهل كل مدافع عن حقه بذلك يد
متعا ولعل هذا يوجد في قاموس الاستعمار
اذا كان كذلك فهل يسمى جميع الامر
والافراد المطالبين بحقوقهم بالمتعنتين ؟ وليس
المازيون امة كبقية الامم تملك حق المطالبة
والمداومة من حقا ؟ ام يحاول حضرة الكاتب
سلها هذا الحق الشايع ايضا كغيره من
الحقوق وان اوجبه لها القوانين العاصمة
الدولية ؟ ؟

وهل يد من التهمج والمصيان النظام
والتشكي الامر محكمة العدل والاصناف
لاسترداد حق مهضوم عند احترامها اليهود
والوعود والضروف ورجال القانون ؟
وهذا مما لا وجود له في قوانين الامر
الدستورية - اللهم الا في تخيلة الكاتب
لان هذه كلها تنص في قوانينها الاساسية بنوع
حرية النظام ولم تسمه في يوم من الايام
تهيجا ولا عصيانا ولا تخيلات ولا خزعبلات
وانما التهمج والمصيان بانارة القلاق وتمكين
صفو الراحة العمومية ومس كيان الدولة
وهل يوجد شيء من هذه من الامة المزاوية
المرفقة بحب السلم والدعة والسكون
المطالبة بحقها بكل جلاء ووضوح .

اذا كانت الامة المزاوية وهي على ما وصفنا
تعد متهمجة وعاصية فمن هو المعتدي يترى
اهو المعتدي على حق الغير والمصادر
لحريته ؟ ؟

يظهر من لفظ الكاتب بتلك الالفاظ
الوحشية ان المقصود منها التحريك بجانب
الامة المزاوية وابنا الصدور عليها تشيئا من
تباتها وانتقاما من قتلها وصدورها وخدمة
لموال الله اعلم بمصدرها لخدمة
لصالح فرنسا فان مصاحتها لا تخدع بذلك

ونحن لا نعني الاستغراب لان الانظمة
توجب على وكلاء الاوقاف الاشهار وتحمج
الكراه لاكثر من اربع سنوات . ومن جهة
اخرى فان في اموال الصادقية بتل هاتم
الصورة ستكون له نتائج فاسدة فوق الحد
على سير المدرسة التي هي الى حد الان لم
تقم بواجبات كبيرة عليها

بيان حقيقة

من رسالة لاحد افاضل الجزائريين
تابع لما قبله
(٢)

الى الثلب والشم والسباب واستعمال
لفظة الخوامس والمتعنتين والمتهمجين
والخوارج وذوي التحيلات والخزعبلات
والمصيان الخ مما يدل على مبلغه من الضعف
في العلم والسياسة وعلى مقدار افلاسه
من المجعة والبرهان وعلى شدة
حققه وضيق صدره مما يتلوه عنه اصفر
تليد تشبع بالروح الفرنسية الصميمة
على ان لم فهم معنى هاتم الالفاظ حقا
وكيف تنطبق على امة كالامة المزاوية
النجيبة التي لها تاريخ ماجد فلا تفضل
علينا حضرة الكاتب بتفسيرها وبين لنا
ما ذا يقصد بالخوامس والمتعنتين والمتهمجين
الخ ونحن نقبل منه شرحها بكل ارتياح
لانه يلنا درسا مفيدا ان كان عينا ازلناه
وان كان فضلا اقمناه .

فهل اراد بلفظة الخوامس التعرض
للمذهب الاباضي اذا كان الامر كذلك
فنحن نخترم هذا المذهب ولم تعد تؤثر في
المسلمين امثال هذه الكلمات التي ما وضعت
الا للفرقة بينهم كلفظة الخوامس التي وضعت
في معرض السب رمزا لمذهب من المذاهب
الاسلامية عندما كان علماء السوء يعملون
لايقاد نار الفتنة بين المسلمين بامثال هذه
الميلارات وما دروا انهم يخربون بيوتهم
بايديهم

على اننا نلاحظ على حضرة الكاتب
الفرنسي او المترنسا لعلنا نعني لتعرضه للمذاهب
الاسلامية في معرض الكلام على مسائل
سياسية محضة وخصوصا في مصر قد تلاشت
في تلك الخوامز وتبددت تلك الفروق
الهم الا على وجه التطفل على موائد الغير
للمشاء في رابعة النهار والاسلام ارفع من
ان يثلوث بقلبه

وهذا لا يستعنا ان نسأله ما وجه تسمية
المذهب الاباضي بالخامسي ؟ ولماذا عد كونه
خامسا في مقام السب ؟ وهل هو خامس
المذاهب حقا المرجع في هذا للتاريخ والظاهر
ان الكاتب جاهل بان الامام جابر بن يزيد
اول الامة قد ولد في سنة ٢١ للهجرة

الاحباس الراجعة الى المدرسة المذكورة عقيمة
كما ان المصاريف غير واجبة فترى المدرسة
تبذل جهودها في تحسين الختان والاعتناء
بهندسة المدرسة بما جعل القدر المتحصل
من الاحباس رغم اهمالها لا يتج شيئا مفيدا
ومن بين تلك التصرفات التي ستعود على
المدرسة بضعف مالي كبير : وقع اخيرا
مقد بين ادارة المدرسة والمسي بربطو بولاية
على استغلال جميع زيتون الصادقية الكائن
بسليمان مقابل ٣٠٠٠٠ فرنكا وعدد هاتم
الاصول الموهوبة له هذا السيد الحظ ١٦٤٠٠
يتصرف فيها مدة سبع سنوات

وقد علمنا ان بربطو استعمل لهذا الغرض
مؤامرة خبيثة حيث استدعى متفقد الغابات
« لابات » وم . جيلان الخبير بمسائل
الفراسة بادارة الفلاحة وطاف بها على
غروسه وفي الاثناء كان يمر بها قصدا على
غروس الصادقية ويربها الفرق بين غروسه
وغروس الصادقية بما اقمهما باعتائاه وعمله
لقائدة الشجرة المباركة وما كادا يرجعان حتى
قدم مطالبا لادارة الصادقية يطلب تسوية
ما ذكر من ١٦٤٠٠ أصلا له مقابل مال معلوم
يدفعه فاستشار مدير الصادقية في ذلك مدير
الفلاحة الذي استشار هو ايضا الخبير
فاجاب هذا بان بربطو المذكور مقتني اثم
اعتناه بالزيتون وهكذا تم تسوية العدد
الموسى اليه من اصول الى الرجل المذكور
بما قدره ٣٠٠٠٠ فرنكا لمدة سبع سنوات
وقد اخبرنا كثير من الناس ان ذلك نتيجة
اهمال الادارة لاستنتاج زرايتها طول السنين
واتج البحث الذي اجريته انه محمول على
كامل الادارة المركزية وان السيد محمد
فضه وكيل المدرسة الصادقية بسليمان
اعيايا طلب الاقناع للخدمة والاعتناء بالمر
الزيتون وذكر الادارة كثيرا بان من واجبا
ومن منفعتها ان تقوم بالعمل اللازم ولكن
اسمعت لو ناديت حيا

ومن جهة اخرى فقد علمنا ان السيد الهادي
بن الطاهر وكيل الصادقية بتونس قد ألح
من جهته على المدير بمقتضى مكاتيب السيد
محمد فضه المذكور ولكن لم يفعل فيه ذلك
شيئا ولم تحرث اراضي الاوقاف الصادقية
الامرتين ولا يمتني المدير الا بالسؤال عن
مقدار المصاريف الباهضة . . . التي تكلفتها
الاوقاف من جراء تينك الحزتين

والاغرب من ذلك ان التسوية المذكور
وقع دون موجبات قانونية مثل الاشهار
اللازم بما كان غنا عظيم للوقف
وقد اشتغل الفكر امام هاتم القضية الهامة
بصفة خاصة ويطبقون عليها اهمية عظيمة
لانهم يقدرون كراه اصول غابة الزيتون
بألف سنويا عوض ثلاثين الفا